

تأملات في سورة الحجرات ه

أمجد سمير

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - [00:00:19](#)

الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد. فان اصدق الحديث - [00:00:36](#)

كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة له كل ضلالة في النار. ثم اما بعد قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم - [00:00:56](#)

عروبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير. قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا - [00:01:16](#)

ان الله غفور رحيم هذا هو النداء السادس في هذه السورة المباركة سورة الاداب سورة الحجرات فبعد ان نادى الله عز وجل اهل الايمان خمسة نداءات ختم السورة بهذا النداء - [00:01:36](#)

وهو نداء عام لكل الناس. يا ايها الناس يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني يا ايها الناس انما انسابكم ترجعوا الى اصل واحد - [00:02:07](#)

وهو ادم وحواء. انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم تشاعبتكم فصرتم شعوبا وقبائل والشعوب في العجم والقبائل عند العرب كما قال غير واحد فالعجم تنسب الى الشعوب. فيقال هذا شعب كذا - [00:02:34](#)

وتنسب الى البلدان مثلا اما عادة العرب لم تكن كذلك وانما صرنا الان كذلك تبعا للاعاجم وانما العرب كانت تنسب الى القبائل الى الالباء والاجداد. فيقال هذه قبيلة فلان. وهذا - [00:03:03](#)

هذه قبيلة فلان. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا اي لتتعارفوا لا لتفتخروا لا ليفتخر بعضكم على بعض ولا ليتكبر بعضكم على بعض فعلاج الكبر وعلاج الفخر بالانساب الذي اخبر صلى الله عليه وسلم انه من امور الجاهلية - [00:03:26](#)

ان يقول الانسان انا ابن فلان وانا من عائلة فلان على وجه التكبر والتفاخر هذا من امور الجاهلية ويزداد الامر حرمة واثما ان كان التفاخر بقوم كافرين من الالباء او الاجداد - [00:04:01](#)

وفي السنن سند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالالباء مؤمن تقى وفاجر شقي هذه هي القسمات الشرعية لا قسمة غيرها. مؤمن تقى وفاجر شقي - [00:04:28](#)

انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم حمم من حمم جهنم او ليكونن اهون على الله عز وجل من الجعلان تدفع بان فيها النتن ليدعن رجال الفخر باقوام انما هم حمم من حمم جهنم. يعني باقوام كافرين - [00:04:49](#)

او ليكونن اهون على الله عز وجل من الجعلان تدفع بانفها النتن وهي دويبة صغيرة تدفع النتن العذرة اعزكم الله بانفها فيزداد الامر حرمة واثما ان كان التفاخر باجداد او اباء - [00:05:22](#)

انما هم حمم من حمم جهنم فما بالكم ان كان منهم من عادى رسل الله عز وجل وقاتلهم واراد قتلهم بل منهم من قتل بعض الرسل

فهؤلاء لا يجوز بحال الفخر بهم - 00:05:50

او الانتساب اليهم فيقال نحن احفاد كذا وكذا. لا يجوز بحال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل

لتعارفوا. لا لتكبروا ولا لتتفاخروا سم بين الله عز وجل - 00:06:17

سبب الرفعة في الدنيا والاخرة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يتصور في تقي ان يذهب فيفتخر على غيره بتقواه فانتفى التفاخر مطلقا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا كرم لاحد على الله عز وجل لا بنسب ولا بحسب ولا بجاه ولا بمال ولا برياسة ولا بمنصب -

00:06:41

ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وهذا النبي صلى الله عليه وسلم حاله كانت كما تعرفون لم يكن ملكا من الملوك ولم يكن غنيا من الاغنياء

ولم تحز له الدنيا وهو اكرم الناس على الله عز وجل - 00:07:16

كان يبيت طاوية صلى الله عليه وسلم يمر عليه الشهر والشهران والثلاثة ولا يأكل الا التمر ولا يشرب الا الماء لانه لا يجد يربط على

بطنه الحجرين من الجوع صلى الله عليه وسلم - 00:07:42

ربما يلبس ازارا بغير رداء وربما يخرج غير منتعل هذه كانت حالته المشرفة صلى الله عليه وسلم ومع ذلك هو اكرم الناس على الله

عز وجل الكرم لا بغنى ولا بمال ولا بجاه ولا بسيارة ولا بقصر - 00:08:02

وينبغي ان تكون هذه هي القسمة عند المؤمنين ان اكرمكم عند الله اتقاكم ونبه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة يوما على هذا

المعنى لما صعد احدهم كان رفيعة وابتدأ الريح - 00:08:31

فازالت القميص عن ساقيه فتساوكتا من رفعهما يعني كأنهما كالسواكين فضحك بعض الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون

من دقة ساقيه والله انهما في الميزان اثقل من احد يعني لا ينبغي ان تكون النظرة - 00:08:57

الى الجسم واللبس. الى الملابس والمشرب والمأكل والمسكن والله انهما لفي الميزان اثقل من احد هذا الرجل الذي قال في مثله صلى

الله عليه وسلم رب اشعث رب اشعث اغبر ذي تمرين مدفوع بالابواب - 00:09:21

اشعس يعني اشعث الرأس اغبر عليه الغبار والأتربة ذي تمرين ثيابه بالية مقطعة مدفوع بالابواب يعني لو طرق الباب ففتحت فرأيت

اغلقت الباب في وجهي هذا حاله في الدنيا فما حاله عند الله؟ لو اقسم على الله لابره - 00:09:44

من تقواه وورعه وقربه من مولاه سبحانه وتعالى. وفي المقابل يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة

هذا الرجل العظيم الذي كانت تفتح له الابواب - 00:10:10

وحري اذا تكلم ان يسمع له. واذا نكح ان ينكح يؤتى به يوم القيامة لا يزن عند الله عز وجل جناح بعوضة وممر بالصحابة يوما رجل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:31

كيف تعدون هذا فيكم وقالوا هذا حري انك حال ينكح. يعني اذا اتى ليخطب ابنتك مثلا ابنتك حري ان تخطبه او او تعطيه فيها له

حري اذا نكح ان ينكح واذا تكلم ان يسمع له - 00:10:56

فسكت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم رجل اخر وقال كيف تعدون هذا فيكم وكان فقيرا لا ياب به فقالوا هذا حري اذا

نكح الا ينكح واذا تكلم الا يسمع له - 00:11:21

فقال لهذا افضل عند الله عز وجل من ملئ الارض مثل هذا فهذا هو الميزان الشرعي. ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانتفى التفاخر

بالاحساب والانساب انتفى اولاً في قلبك ايها المؤمن - 00:11:40

فاذا انتفى في قلبك لم يخرج الى لسانك فلا تقولوا في موقف ما انا ابن فلان. او عمي فلان او جدي كان فلانا لانك علمت الان ان كل

ذلك لا يساوي عند الله عز وجل شيئا - 00:12:05

بل ازيدكم لا ينفع ذلك صاحبه عند الله عز وجل شيئا حتى وان كان النسب الى الرسول المشرف صلى الله عليه وسلم الم يقل يوما

صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس - 00:12:25

يا فاطمة بنت محمد اعلمي لست اغني عنك من الله شيئا الم يقل صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي ان ازور قبر امي فاذن لي

فاستأذنته ان استغفر لها فلم يأذن لي - 00:12:49

لأنها قد ماتت على الكفر فلا ينفع الانسان يوم القيامة الا عمله يا فاطمة بنت محمد اعلمي لست اغني عنك من الله شيئا اما سبب نزول هذه الآية فقد مر بنا - 00:13:09

وهو ما وقع لثابت ابن قيس وكان رجلا في اذنه وقر فكان يقترب من النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس كي يسمع منه فاتى يوما وقد اخذ كل صاحبي مجلسه - 00:13:33

تتخطى الرقاب والناس يفسحون له حتى كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجل واحد قال له يعني هذا الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس. يعني خلاص انت بينك وبين النبي رجل - 00:13:54

صلى الله عليه وسلم ستسمع الكلام. اصبت مجلسا فاجلس فاغتاظ ثابت فلما كان في نهاية المجلس قال من هذا؟ قال فلان. فقال ثابت ابن فلانة وكان هذا الرجل يعير بامه في الجاهلية - 00:14:14

فنكس الرجل رأسه واستحى فنزل في ثابت هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. لا لتتناكروا ولا لتتفاخروا ولا ليسب بعضكم بعضا بالنسب والحسب - 00:14:32

انما خلقتكم من ذكر وانثى لتتعارفوا ونزل في الآخر قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فلما نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثابتا - 00:14:56

وقال انظر في الناس كيف تجدهم؟ قال ابيض واحمر واسود يعني الوان شتى وقال انك لا تفضل على احد منهم بشيء الا بالدين والتقوى يعني يعلم ثابت. انك لا تفضل على احد منهم بشيء الا بالدين والتقوى - 00:15:15

وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث مؤمن تقي وفاجر شقي ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.

يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله - 00:15:39

الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فبعض الزائغين يستدل بمثل هذه الايات على ما لا تحتمله ويذهب بالقرآن بعيدا عما اتى به القرآن صريحا في مواطن اخر - 00:16:15

ويفعلون فعل اليهود يبذرون بعض الكتاب ويخفون البعض فليس معنى ان كل الناس من اب واحد وام واحدة ان ذلك يعني ما يدعو اليه القوم الان من الاخوة في الانسانية - 00:16:39

هدم عقيدة الولاء والبراء عند المسلم. كل هذه الامور اتى القرآن بصريح العبارات في اثباتها ونفي ضدها وهذا لا يعيننا الان لكن الذي يعيننا قد يخفى على بعض المسلمين وهذا وقته - 00:17:02

ان مشاركة غير المسلم في عيده محظور شرعا لا سيما ان كان هذا العيد يحمل في معانيه معنى كفريا بحثا يعني رجل يحتفل بميلاد ابن الاله كيف تشارك هذا في عيده - 00:17:23

او كيف تهنئه بعيده وعيده انما هو عيد الاحتفال بميلاد ابن الاله والله عز وجل يقول قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - 00:17:53

والاعباد من شعائر الدين. قال الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس اي عيد هل اعياد من شعائر الديانة وقال الله عز وجل والذين لا يشهدون الزور - 00:18:10

قال الضحاك وغيره يعني اعياد المشركين فائى الله عز وجل على اقوام لا يشهدون اعياد المشركين. والذين لا يشهدون الزور قال اعياد المشركين واسر عن عمر وعن عبدالله بن عمرو وغيرهما من الصحابة - 00:18:31

النهي عن اسر النهي عن ذلك وهذا ايضا نحسبه من مسلمات هذا الدين لكن الذي نريد ان ننبه عليه ان ميلاد المسيح عليه السلام والذي نجله ونعتقد ان من كفر به خرج من ملة الاسلام - 00:18:53

من كفر بنبي واحد خرج من ملة الاسلام فنجل ونعتقد فيه انه من اولي العزم من الرسل عليه السلام بل وينزل اخر الزمان فيحكم

بشريعة الاسلام كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. ويقتل الخنزير ويكسر الصليب - [00:19:21](#)

هل كان ميلاده في هذا الوقت اصلا دعك من قولهم انه ابن الله او غيره هل ولد المسيح اصلا في هذا الوقت الجواب لا. نصا في

القرآن بل وفي الانجيل - [00:19:48](#)

هم يقولون ان ميلاده كان في الخامس والعشرين من هذا الشهر والانجيل يكذب ذلك. والقرآن يكذب ذلك اما القرآن وقد قال الله عز

وجل وهزي اليك بجذع النخلة. تساقط عليك رطبا جنيا - [00:20:05](#)

وكان ميلاده في فلسطين وكلنا يعلم في هذه الايام كيف تكون فلسطين مغطاة بالسلوج والبرد القارص وهل تكون الرطب الجنيات

في هذا الوقت من العام بل لا تكون الرطب الجنيات الا في منتصف الصيف - [00:20:29](#)

وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنية. امرأة ضعيفة تهز جزع النخلة. معنى هذا ان الرطب قد طابت وانها فقط تحتاج

الى اقل المجهود كي تسقط واما في الانجيل - [00:20:54](#)

في انجيل لوقا العدد الثاني الاصحاح الثامن ان الملائكة لما نزلت يعني في ليلة ميلاد المسيح عليه السلام وجدت الرعاة يرعون في

الحقول وجدت الرعاة يرعون في الحقول وان الرعاة يقولون ان الوليد وضعته امرأة ببيت لحم - [00:21:14](#)

فبربكم اي راع عاقل يخرج بغنيماته في هذا الوقت في البرد القارص ليرعاها ان هذا يعني حتف هذه الغنيمات وموتها عن بكرة أبيها

وانما يخرج الرعاة وقد طابت الثمار فهذا دليل اخر من الانجيل. اما قصة هذا اليوم بالتحديد - [00:21:38](#)

فهو مدخول على النصارى في دينهم ذلك ان الوثنيين ممن كانوا يقطنون شمال افريقيا على ساحل البحر المتوسط كانوا يعتقدون ان

اله الشمس ولد في هذا اليوم الخامس والعشرين من هذا الشهر - [00:22:09](#)

ثم لما دخلوا في دين النصرانية في عهد قسطنطين ابتدعوا هذه البدعة في دين النصارى ان ابن الله ولد في هذا اليوم وصار

النصارى على ذلك فالمسيح اصلا لم يولد في هذا اليوم اصلا - [00:22:32](#)

بنص من الانجيل ونص من القرآن ثم حتى ان كان قد ولد في هذا اليوم فلا يجوز ان نشارك القوم في احتفالاتهم ولا ان نهنهم بميلاد

ابن ابن الله وهذا كله - [00:22:53](#)

لا ينافي ما امرنا الله عز وجل به من البر بهم والقسط اليهم. فهذا ديننا لكن لا يجوز بحال ان يهنئ على مسل ذلك او ان يشارك في

اعياده وقد اتى النهي عن ذلك والذين لا يشهدون الزور. بل - [00:23:12](#)

واختم بهذا الحديث نذر رجل يوم ان يذبح ابل له ببوانة مكان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بنذره والنذر ذبح الابل قربة

الى الله عز وجل. يثاب على فعلها. فقال صلى الله عليه وسلم هل كان فيها يعني في - [00:23:31](#)

وثن يعبد من دون الله. انتبهوا لم يقل هل الان فيها وثن؟ هل كان فيها وثن يعبد من دون الله؟ قال لا. قال هل كان فيها عيد من اعياد

المشركين - [00:23:56](#)

قال لا. قال اوف بنذرك فنهى الرجل او كان مقتضى كلامه صلى الله عليه وسلم نهى الرجل عن ان يوفي بنذره في هذا المكان وهو

من اجل القربات الوفاء بالنذر - [00:24:10](#)

ان كان فيها عيد ان كان فيها عيد من اعياد المشركين اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين. اللهم اهلك الظالمين بالظالمين واخرجنا من بينهم سالمين. اللهم - [00:24:29](#)

لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل الطاعة. ويتوب فيه اهل المعصية. ويتوب فيه اهل المعصية. ويؤمر فيه

معروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي امورنا خيارنا. ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا -

[00:24:45](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:25:05](#)